

Makḥṭūṭah Anis al-Muttaqīn li al-Shaikh al-Malik al-Fard ‘Abdu al-Ṣamad bin Faqīh Ḥussain bin Faqīh Muḥammad

مخطوطة أنيس المتقين للشيخ الملك الفرد عبد الصمد بن فقيه حسين بن فقيه محمد

Nita Zakiah, E-mail: nitazakiah@stainuku.ac.id, Sekolah Tinggi Agama Islam Nahdlatul Ulama Kotabumi, Indonesia



This is an open access article under the CC-BY-SA license

©2022 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License-(CC-BY-SA) (<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/>)

DOI: <http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v1i1.5548>

Submission: May 11, 2022

Revised: June 30, 2022

Published: June 30, 2022

Abstract

This research examines a manuscript written by Shaikh Al-Malik Al-Fard 'Abdu Al-Ṣamad Ibn Faqīh Ḥussein Ibn Faqīh Muḥammad. The study was divided into a description of the manuscript, transcribing the copy into the Malay language, and realizing the text and the essential ideas contained in the text. The objectives achieved are to present a representative edit of the text, to reveal the moral teachings in the text, and to explain the possibility of moral values that are relevant to present and future life. The research methodology used was philological research, data collection tools by conducting observations and recording. The steps of philological research include: determining research targets, inventorying manuscripts, statements, and manuscript descriptions, transliterating manuscripts, editing and translating texts, as well as summaries of the contents of the manuscripts and content analysis.

Keywords: Philology, Manuscript, Text, Anis al-Muttaqīn.

ملخص البحث

تبحث هذه الدراسة في المخطوطة التي كتبها الشيخ الملك الفرد عبد الصمد بن فقيه حسين بن فقيه محمد. تم تقسيم البحث إلى وصف المخطوطة، ونسخ النسخة إلى اللغة الملايوية، وإدراك النص والأفكار المهمة الواردة في النص. الأهداف التي تم تحقيقها هي تقديم وتعديل تمثيلي للنص، للكشف عن التعاليم الأخلاقية في النص، وشرح إمكانية القيم الأخلاقية ذات الصلة بالحياة الحالية والمستقبلية. ومنهجية البحث المتبعة، والبحوث اللغوية، وأدوات جمع البيانات تمت بإجراء الملاحظات والتسجيل. تشمل خطوات البحث اللغوي: تحديد أهداف البحث، وجرد المخطوطات، والملاحظات، وأوصاف المخطوطات، وترجمة المخطوطات، تحرير النصوص وترجمتها، بالإضافة إلى ملخصات محتويات المخطوطات وتحليل محتواها.

الكلمات المفتاحية: فيلولوجية؛ مخطوطة؛ نص؛ أنيس المتقين.

1. مقدمة



تعتبر المخطوطات من أهم تراث الأفكار الإنسانية. وهي إحدى مصادر النتاج الفكري لكل شعوب الأرض باختراع الكتابة بدأ عصر المعجزات، كما بدأ الحفر في الصخور والنقش على الجدران وإذا كانت الكتابة هي الحجر الأساسي في الإنسانية كانت الطباعة هي المحطة التالية و المحطة الثالثة هي تكنولوجيا المعلومات¹. كانت المخطوطة كنزا من كنوز ثقافة الشعوب الماضية، لأنها تتضمن خزائن المعلومات عن اللغات والعادات والتقاليد وغيرها من الشؤون الاجتماعية القديمة وكذلك من الفلسفة والفقه والتصوف وعلم الكلام والشؤون الدينية المهمة التي تتعلق بمسائل العقيدة وغيرها. ولا شك أنّ المخطوطات تراث هام من تاريخ التراث الإسلامي في إندونيسيا خاصة أو في العالم الإسلامي عامة.

ثمة عدد كبير من المخطوطات التي كانت محفوظة في مختلف مكتبات العالم مثل المتاحف والمكتبة القومية بإندونيسيا وفي عدد من المكتبات من أمثال ليدن بهولندا والمكتبة القومية فيكتوريا (Victoria) في أستراليا². وثمة مجموعة من المخطوطات في أيدي المحافظين الذين يرغبون في جمع المخطوطات القديمة وأوراق التراث والصفحات القديمة³. وإن من المخطوطات ما يتضمن علوم التصوف وتعاليم الأخلاق الكريمة ومن الممكن أن تكون المخطوطة من أكثرها تضمن بالنسبة لجميع المخطوطات الموجودة. تأسست دراسة التصوف مركزة على الحياة الروحية، ويتقرب الناس إلى الله بوسائل مختلفة كتركيز النفوس والعبادة وذكر الله وغيرها من الأعمال الروحية⁴.

من المعروف أن التصوف جليل القدر، عظيم النفع، أنواره لامعة، وثماره يانعة، فهو يزكي النفس من الدنس، ويظهر الأنفاس من الأرجاس، ويوصل الإنسان إلى مرضاة الرحمن، وخالصته اتباع شرع الله، وتسليم الأمور كلها لله، والالتجاء في كل الشئون إليه مع الرضا بالمقدّر، من غير إهمال في واجب ولا مقاربة لمحذور⁵. ومن المخطوطات التي تتضمن التصوف مخطوطة أنيس المتقين للشيخ الملك الفردي عبد الصمد، وكتبت المخطوطة باللغة العربية. وأصبحت هذه المخطوطة موضوعا للتحقيق والدراسة.

¹ Ikram Achdiati, *Filologia Nusantara*, Cet.1 (Jakarta: Pustaka Jaya, 1997).Ikram Achdiati, pp. 45–46.

² Sanwani, *Koleksi Naskah Kuno Perpustakaan Nasional RI*, Cet.1 (Jakarta: PNRI, 2008), p. 5.

³ Nabila Lubis, *Naskah, Teks Dan Metode Penelitian Filologi* (Jakarta: Forum kajian bahasa dan sastra arab, 1996).p. 2-3

⁴ M. Jamil, *Cakrawala Tasawuf, Sejarah, Pemikiran Dan Kontekstualitas* (Jakarta: Gaung Persada, 2004), p. 10.

⁵ Zakī Mubārak, *Al-Tasawuf Al-Islāmi Fī Al-Adab Wa Al-Akhlak* (Al-Qāhirah: Maktabah Al-Thaqāfah Al-Dīniyah, 2004), pp. 19–33.

قد أعطي النص أنيس المتقين تبرعا عظيما لخزائن المعلومات في عصر من العصور. إنَّ تحقيق المخطوطة مشتملة على نواح متوافرة، فتقتصر عناصر هذا البحث على: وصف مخطوطة أنيس المتقين. تنسيخ الملايو لمخطوطته، وتقديم مخطوطته برقم 225 (Br)، مع الشرح والتوضيح وإصلاح: الأخطاء الكتابية. وصف النص وفهمه. تنسيخ الملايو من مخطوطته، وتقديم المخطوطة مع التحقيق.

وصف المخطوطة لأنيس المتقين

تنقسم الأفكار الأساسية في المخطوطة الذي ألفها الشيخ الملك الفرد عبد الصمد بن فقيه

حسين بن فقيه محمد إلى خمسة أبواب:

1. الباب الأول في بيان الغفلة والتفكّر؛
2. الباب الثاني في بيان العلم والجهل؛
3. الباب الثالث في بيان الغفلة والأحمق؛
4. الباب الرابع في بيان الفقر والدنيا؛
5. الباب الخامس في بيان التوكل وحرص؛

من مميزات هذا البحث أنه يجري على طريقة الحوار، فيه سؤال وجواب. وذلك ليهتم به القارئ اهتماما كبيرا حتى لا يملّ من قراءة هذه المخطوطة. وخالصة القول من هذا البحث، هو: أن الغفلة وصف الشيء الذي يمنع الخير والحق. وأنّ الإنسان محتاج إلى الخيرات، لأنه لا نجاة لأحد إلاّ بالخير؛ والتفكّر هو نقد العمل والحفظ عن الجند، قيل: التفكّر مرآة فناء الدنيا وزوالها وميزان بقاء الآخرة ونوالها. وكان التفكّر في الآخرة يحيي القلب ويورث المعرفة، والتفكّر في الدنيا يميّت القلب ويورث الضلالة؛ والعلم هو نور يرفع به الإنسان الدرجات عندالله، وأنّ كلّ علم لا يكون فيه العمل فهو ذنب كبير، وكلّ عمل لا يكون فيه إخلاص فهو كفر؛ والجهل ضد العلم، هو الظلم. وكان الجهل عمل قبيح، أقبح من جميع القبيحات لأنّ الجهل أقرب إلى الشرك من حبل الوريد؛ والأحمق الذي قوله كثير وكلامه طويل، والغناء حياته والدنيا بستانه والمسجد سجنه والعزّة راحتته والمال زاده والرياء حرفته؛ والفقر فخر من جميع الأفخر لا يعطيه الله تعالى إلاّ للأنبياء أو عبد من عباده المحبّين. وأصل الفقر شيئان: ترك المال وترك السؤال، فمن لم يكن له ترك المال فهو بريء من أصناف الفقر ومن لم يكن له ترك السؤال فهو من أصناف الأولياء. الدنيا بستان لمن لا بستان له في الآخرة وفاكهة لمن لا



فاكهة له في الآخرة وراحة لمن لا راحة له في الآخرة؛ التوكل هو الصبر على الفاقة من غير حزن ولا يشكو إلى الناس. وليس في الدنيا سلطان إلا التوكل لأنه من الهم والغم وسلطان الدنيا كل يوم مغموم لا راحة له أبدا. وأن أفضل الأعمال التوكل على الله لأن التوكل واجب على المؤمنين؛ والحرص نوعان هما الحرص القبيح والحرص الحسن. وأما القبيح فهو الحرص المحروم من جميع الخيرات لأنه يتولد من الحرص خمسة أشياء وهي: طويل الأمل وقساوة القلب والبخيل والخيانة والكذب. وأما الحسن هو الحرص في طاعة الله، والذي يزيد الحياء والحياء يزيد الطاعة، والطاعة لله تعالى تنير القلب، فمن تنور قلبه طوبى له وحسن مآب؛ والعقل هو أن العقل والعلم سواء، فمن لا عقل له لا علم له. يقال العاقل الذي لا يطلب الدنيا إلا لله عز وجل ولا يرى في الدنيا مع الله غيره، ولا يكون له ملك إلا الفقر، ولا يكون له شغل إلا ذكره والصلاة.

مخطوطة أنيس المتقين التي وجدتها الباحثة ثلاث مخطوطات برقم 225 (Br)، وبرقم 714 (A)، وبرقم 407 (A)، في المكتبة الوطنية بجاكرتا، وكلها مكتوبة باللغة العربية.

1. المخطوطة رقم 225 (Br) عربي

ذكرت المخطوطة برقم 225 (Br) في كتالوج T.E Behrend (Ed.) للمخطوطات العربية، وتوجد منها نسخة مصورة على مكرو فيلم (Microfilm) رول برقم 321.07،⁶ ومحفوطة في المكتبة الوطنية بجمهورية إندونيسيا بجاكرتا، فيه 93 صفحة. بدأ النص بالبسملة ثم الحمدلة والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم.⁷ كانت أرقام الصفحات كتبت في الناحية اليمنى في الطرف الأعلى من الصفحات (Verso) بقلم الرصاص حديثا، وصفحات النص غير مرتبة. لذلك رتب الباحثة ووضع الصفحات في محلها قبل تحقيق النص. كل صفحة تحتوي على ستة أسطر، ويوجد تحته ترجمة الكلمات باللغة الملايوية. والخطوط من هذا النص كتب بخط نسخي واضح، مكتوبة بالحبر الأسود و تخطيط بالحبر الأحمر (Rubrication) في صفحة الأولى حتى السابع عشرة ولم يوجد تخطيط بعده. ومقاس الورقة 20x 25 سم ومقاس الكتابة 19 x 13 سم، وأما الغلاف فمقاسه 20x 25 سم، وكانت المسافة 2 سم من أسفل صفحة، ومن أعلى 3 سم، ومن اليمنى 5، 5 سم، ومن اليسار

⁶ T.E Behrend, *Katalog Induk Naskah-Naskah Nusantara Perpustakaan Nasional Republik Indonesia* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 1998). Behrend.Behrend, p. 94.

⁷ Al-Malik Al-Fard Al-Şamad, *Anīs Al-Muttaqīn*, p. 1.

1,5 سم. ومجلد هذه النسخة من هاردقوفر (*Hard Cover*) ولونه أسمر. لا يوجد في صدر النص علامة خاصة مثل الرسوم التوضيحية (*Illustration*)، والزخرفة (*Illumination*)، وتظهر في الورقة السطور الموطئية (*Blind-lines*)، والتعقيبات (*Cathword*)، والعلامة المائية (*Watermark*) لكنّها غير واضحة. ووجدت الباحثة في نهاية الكتابة كولوفون (*Colophon*) وهو السطور الأخيرة المكتوبة على شكل الهرم المقلوب، فيه البيانات في نهاية المخطوطة توجد البيانات المشتملة على مكان وتاريخ كتابة النص، ولكن لم يذكر فيه سنة الكتابة واسم الناسخ. وكتبت البيانات باللغة الملايوية.⁸

2. المخطوطة رقم 714 (A) عربي

ذكرت هذه المخطوطة في كتالوج (T.E. Behrend)⁹ للمخطوطات العربية، ولم تذكر النسخة المصورة على الميكروفيلم (*Microfilm*). يشمل هذا النص على 4 كرس و 176 صفحة، و الصفحة الأولى تحتوي على 4 أسطر، والصفحة 2 حتى 13 تحتوي على 6 أسطر، والصفحة 14 حتى 30 تحتوي على 8 أسطر، وأما الصفحة الأخيرة فتحتوي على 5 أسطر. ويوجد تحته ترجمة الكلمات باللغة الجاوية والأشكال في كل كلمة. وفي أولها بدأ الكاتب مخطوطته ب " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أقام السماوات والأرض بغير عماد، وبشر بالجنة لمن يتوكل على الله بالصدق والاعتقاد، والصلاة والسلام على المصطفى الشهير في جميع البلاد، وعلى آله وأصحابه الفقراء والعباد. أما بعد" ومقاس الورقة 17.5 x 21.2، وكانت المسافة 4.5 سم من أسفل صفحة، ومن أعلى 2.5 سم، ومن اليمنى 3 سم، ومن اليسار 5 سم. أما الغلاف فمقاسه 17,5 x 21,2 سم. والمجلد هذه النسخة سمراء اللون. وناسخ المخطوطة هو الحاج محمد نور الحسن المختار في الكندال، استخدم الكاتب لونين من المداد هما الحبر الأسود والحبر الأحمر (*Rubrication*) في أكثر النص وفي بعض الكلمات المعينة، وفي القرطاس علامة مائية (*Watermark*) برقم 158،¹⁰ وصور علامة مائية 158 كما يلي:

⁸ Al-Şamad, p. 98.

⁹ Behrend, p. 20.

¹⁰ Churchill W.A, *Watermark in Paper in Holland, England, France* (Amsterdam: Menno Hertzberger and Co, 1935).



و أرقام الصفحات مكتوبة في الناحية اليسرى في الطرف الأعلى من الصفحات (Verso) بقلم حديث. ويظهر في الورقة السطور الموطئية (*Blind-lines*)، ولم توجد التعقيبات (*Chain-lines*)، والنص مكتوب باللغة العربية بخط نسخي واضح، وفي نهاية المخطوطة كولوفون (*Colophon*). وجاء في نهاية هذه المخطوطة: "ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والحمد لله رب العالمين والله أعلم".

3. المخطوطة رقم 407 (A) عربي

ذكرت المخطوطة برقم 407 (A) عربي، في كتالوج (T.E. Behrend)،¹¹ ومحفوظة في المكتبة الوطنية بجاكرتا. تتكون النسخة من ست صفحات، وتحتوي الصفحة الأولى على 14 سطرا، والصفحة الثانية حتى الأخيرة على 15 سطرا. ومقاس الورقة 22 x 15,8. وكانت المسافة 3 سم من أسفل الصفحة، ومن الأعلى 2 سم، ومن اليمنى 1 سم، ومن اليسار 4 سم. أما الغلاف فمقاسه 22 x 15,8 سم. بدأ النص بالبسملة ثم الحمدلة والصلوات على النبي. ويوجد في النص لوانان من المداد هما الحبر الأسود والحبر الأحمر (*Rubrication*) في بعض الكلمات المعينة، والتعقيبات. ولم توجد العلامة المائية، وحركة في كل كلمة، وبيان ناسخ النسخة، وترجمة كما في نصين قبله، وكذلك كولوفون (*Colophon*). والنص مكتوب باللغة العربية بخط نسخي واضح. قد بليت النسخة وضاعت أكثرها وما بقى منها إلا ست صفحات غير مرتبة، وكانت كتابتها غير واضحة لكنها ما زالت مقروءة إلا في موضع مخروق.

2. منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي، لأن البيانات البحثية التي تم جمعها هي بيانات نوعية في شكل نص في مخطوطة أو خطاب. طريقة البحث المتبعة هي فقه اللغة، والتي تهدف إلى تقديم تعديلات نصية بحيث يمكن قراءتها وفهمها بسهولة. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام طريقة تحليل المحتوى أيضاً لفحص القيم الموجودة في المخطوطة. اعتمدت هذه الدراسة على دراسة باتخاذ منهج معياري وهو محاولة لإصلاح النص واجتنابه من الأخطاء التي ظهرت في عملية الكتابة.¹²

¹¹ Behrend, p. 14.

3. نتائج البحث ومناقشتها

إنّ التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلاّ من وهب خلّتين شديتين: الأمانة والصبر¹³، وبالرغم أنّ التحقيق أمر مهمّ في تطوّر خزانة من خزائن علوم التصوف خصوصاً والعلوم الإسلامية عامة. لتسهيل فهم النص بعد تحقيقه، وضعت الباحثة علامات الترقيم وفقاً لوظائفها المنطقية المعروفة، وبتنظيم الفقرات وفقاً لوحدها الفكرية. والصفحات ليست مرقمة الأصل التي كتبت حديثاً من الباحثة قبل تحقيق النص. وفيما يلي علامات التحقيق:

1. {...} إشارة إلى الآيات القرآنية
2. [...] إشارة إلى الأحاديث النبوية.
3. (...) إشارة إلى العبارات المنقولة عن أقوال الأشخاص.
4. "... "إشارة إلى زيادة الكلمة في النص.
5. / إشارة إلى تبديل الصفحة.

نص أنيس المتقين مع الكلمات المختارة والتحقيق:

الملك الفرد عبد الصمد بن فقيه حسين بن فقيه محمّد¹⁴. اعلم أيّها الصالح أنّ هذا الكتاب كتبه ورتّبته في بيان الغفلة والتفكّر والعلم والجهل والعقل والحموقة والفقير والدنيا والمتوكّل والحريص، وسمّيته أنيس المتقين ورتّبته على خمسة أبواب لأنّه بني الإسلام (في النص يكتب "الإسلام" و "الصحيح" "الإسلام" مرفوع بالضمّة لأنّه نائب الفاعل) على خمسة أوجه.

1. الباب الأوّل في بيان الغفلة والتّفكّر

اعلم أيّها الصالح أنّ الغفلة تمنع الخير وأنت محتاج إلى الخيرات، وأنت تعلم أنّه لا نجاة لأحد إلاّ بالخير، فكيف شأنك بلا خير (الغفلة: غفل عن شيء، أي تركه وسها عنه. وهكذا يكون حال المسلم حين يغفل عن ربّه سبحانه، ويسهو عنه، وقد ذمّ الله تعالى الغافلين بقوله: "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً". والغفلة مرتبطة بالقلوب، لأنّه قد يحوّل الطاعة إلى أن تكون سبباً في عدم دخول الجنة والعياذ بالله تعالى، ولذلك كان من

¹³ Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn, *Tahīq Al-Nuṣūṣ Wa Nashruha*, 5th edn (Al-Qāhira: Maktabah Al-Sunnah), p. 47.

¹⁴ 'The Author of Anīs Al-Muttaqīn'.



الضروريّ أن نوليه اهتماما كبيرا). واعلم أنّ الغفلة كفر عند السّالّكين وضلالة عند المتّقين لأنّ الغفلة يورث الذنوب (في نص مكتوب "الذُّنُوبُ" الصحيح "الذُّنُوبُ" منصوب بالفتحة لأنه مفعول به) والذنوب تورث الكفر، فلهذا أنّ الغفلة كفر عند السّالّكين، فاحذر منها. فاعلم أنّ الغفلة في الحقيقة سكر أقبح من سكر الخمر لأنّ الغفلة تمنع الحقّ، فاحذر منها، أنّ لك حاجة إلى الله تعالى كيف تمشي إلى الله تعالى من غفلتك (سورة النّساء: 43). فاعلم أنّ من سكر من الخمر قد يفوق البتّة، ومن سكر من الغفلة لم يفق أبدا، فلا تظنّ إذا صلّيت أنّ الصّلاة هي الرّكوع والسّجود بل أنّ الصّلاة بحضور القلب (والحضور حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين، فهو كالحاضر عنده وإن كان غائبا عنه. وقال ابن عربي: الحضور حضور القلب بالحق عند غيبته.¹⁵ اعلم أيّها الصّالح أنّ الغفلة بيت (في النص مكتوب "بَبَّتْ" والصحيح "بَيَّتْ" مرفوع بالضمة لأنه خبر أنّ) الشيطان، من سكن فيها لم يمش إلى الله تعالى أبدا لا دواء إلاّ الموت. اعلم أنّ لكلّ شيء داء، وداء (في النص مكتوب: داءها في النص مكتوب: داءها) الغفلة دواؤها (في النص مكتوب: داءها) التفكّر لأنّ التفكّر (في نص مكتوب "التفكّر" والصحيح "التفكّر" منصوب بالفتحة لأنه اسم أنّ). نور القلب يرى به خيره وشهره ومنافعه ومضرّه، وكلّ قلب لا تفكّر فيه فهو بيت الشيطان. اعلم أيّها الصّالح أنّ التفكّر في الآخرة يحيي القلب ويورث المعرفة، والتفكّر في الدنيا يميت القلب ويورث الضلالة، فمن كثرت غفلته كثرت ضلالته، ومن كثرت ضلالته مات قلبه، ومن مات قلبه فهو فراش (في النص يكتب: فراش) الشيطان، فاحذر منها. فاعلم أنّه يتولّد من التفكّر تسعة أشياء: الخوف والتوبة والقيام والعبادة (العبادة هي غاية التذلل، وهي للعامة. والعبودية للخاصة الذين صححوا النّسبة إلى الله بصدق القصد إليه في سلوك طريقه. والعبودة للخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قائمة به في عبودية. فهم يعبدون به في مقام أحديّة الفرق والجمع. والعبادة هي نهاية التّعظيم وهي لا تليق إلاّ في شأنه تعالى، إذا نهاية التّعظيم لا تليق إلاّ بمن يصدر عنه نهاية الإنعام، ونهاية الإنعام لا تتصور إلاّ من الله تعالى)¹⁶ والقناعة والسخاوة (عدم الإشراف إلى الشياء والطمع فيه والمبالاة به الشره) والأدب والتواضع (سئل الجنيد عن التواضع فقال: "هو خفض الجناح، وكسر الجانب". قال رويم: "التواضع تذللّ القلوب لعلام الغيوب". قال سهل: "كمال ذكر الله المشاهدة، وكمال التواضع الرياضة الرضا به". وقال غيره:

¹⁵ Khazzām, *Mu'jam Al-Muṣṭalahāt Al-Ṣūfiyah*, p. 85.

¹⁶ Khazzām, p. 119.

"التواضع قبول الحق من الحق للحق". وقال آخر: "التواضع الافتخار بالقلّة واعتناق للذلّة، وتحمل أثقال أهل الملة". والتواضع هو الافتقار بالقلّة وتحمل أثقال أهل الملة) والعزلة فللكل واحد منهم فوائد كثيرة دينية وديوية (في النص مكتوب: دنياوية. في النص مكتوب: دنياوية)، وصاحب التفكير من رفقاء الأولياء وأحباء الأنبياء وإخوان العلماء، لأنّ التفكير زاد الأولياء (الأولياء جمع الولي هو العارف بالله وصفاته، حسب ما يمكن المواظب على طاعات، المجتنب على المعاصي، والمعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات. وفي خلاصة السلوك، الولي على ما قال البعض هو الذي يكون مستور الحال، أبداً، والكون كلّه ناطق على ولايته. وقيل: الولي الذي بعد عن الدنيا وقرب إلى المولى. وقيل الذي فرغ نفسه لله وأقبل بوجهه على الله. قال ذو النون: "لا تجالسوا أهل الولاية والصفاء إلاّ على الطهارة والنقاء فإنهم جواسس القلوب") وطعام الأنبياء وشراب (الشراب: هو العشق. والشراب عبارة عن العشق والمحبة والغياب عن الوعي والسكر. وتحصل جميعاً من استجلاء طلعة المحبوب الحقيقي، وتجعل العاشق غافياً غير واع) ¹⁷ العلماء (العلماء جمع العالم وهو من أطلعه الله على ذلك (ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله) لا عن شهوده بل عن يقين) ¹⁸. ثمّ اعلم أيها الغافل (في النص يكتب "أيها الغافل" والصحيح "أيها الغافل" لأنّ يجب رفعه تبعاً للفظ المنادى) أنّ الغفلة سيف الشيطان فويل لمن وقع عليه سيف من الشيطان، فاحذر منها. لأنّه يتولّد من الغفلة تسعة أشياء: حبّ العزّة والمال والغنى (في النص يكتب: الغنا) والملوك والثياب والنساء والبيوت والشعب (في النص يكتب: السبع) والنوم (في النص يكتب " وَالثِّيَابُ وَالنِّسَاءُ وَالْبُيُوتُ وَالشَّبَعُ وَالنَّوْمُ " والصحيح " وَالثِّيَابُ وَالنِّسَاءُ وَالْبُيُوتُ وَالشَّبَعُ وَالنَّوْمُ " مجرور بالكسرة لأنّ معطوف بعطف المجرور مجرور) فللكل واحد منهم آفات كثيرة دينية وديوية (في النص يكتب: دنياوية). التفكير أشدّ البلاء على الجاهلين لأنّ التفكير يمنع الباطل ويزيد الحقّ وخير الكلام ما قلّ ودلّ. (في النص يكتب: ذلّ) المناجاة في كل ليلة قبل الفجر مع الوضوء، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا الله عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ولا يخرج عن الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة، ويظهر قلبه عن النفاق والحسد والبغض والحرص، ويظهر لسانه من الكذب والغيبة، ويظهر عيناه من نظر الشهوة والخيانة، ويزيد حرصه (في النص يكتب: حرصه) في طاعة الله تعالى. ولكن يا أخي كلّ شيء لا يفيد لأحد إلاّ بالإخلاص والصدق (الصدق: لغة: مطابقة الحكم

¹⁷ Khazzām, p. 103.

¹⁸ Khazzām, p. 128.



للوابع، وفي الاصطلاح أهل الحقيقة، قول الحقّ في مواطن الهلك. وقيل أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب. قال القشيري: "الصدق أن لا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك ريب ولا في أعمالك عيب"، وقيل: الصدق هو ضد الكذب وهو الإنابة عمّا يخبر به على ما كان¹⁹ والاعتقاد.

2. الباب الثاني في بيان العلم والجهل

اعلم أيها الصالح أنّ الدرجات لا تحصل إلا بالعلم (سورة المجادلة : 11). فاعلم أنّ العلم (ويسمون العلم المجرد من المعنى والخالي من المعاملة علما، ويسمون العالم به عالما. وإن العلم صفة نفسية أزلية، فعلمه سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد، ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه)²⁰ حسن ولكن لا يفيد إلا بالعمل والعمل (زيادة الكلمة) لا يفيد إلا بالإخلاص (الإخلاص أن لا تطلب لعملك شاهدا غير الله، وتصفية الأعمال من الكدورات).²¹ فطوبى للذي على هذين، ثمّ اعلم أنّ كلّ علم لا يكون فيه العمل فهو ذنب كبير، وكلّ عمل لا يكون فيه إخلاص فهو كفر (ويأتي الكفر عند الصوفية بمعنى الإيمان الحقيقي، ويطلقون على عالم التفريقة اسم كفر الظلمة، كما في بعض الرسائل. وفي كشف اللغات يقول إنّ الكفر في اصطلاح الصوفية هو شطر الكثرة في الوحدة الذي يفني تعينات الموجودات وكثرتها في بحر الأحدية، بل يمحو وجود الذاتي الإلهية ويبقى بقاء الحقّ تعالى فيصير عين الوحدة)²²، (سورة لقمان : 13) فاعلم أنّ الرياء (الرياء مشتق من الرؤية، وهي النظر بحاسة البصر وقد رأى الشخص رؤية. فالمقصود منه رؤية الخلق غفلة عن الخالق وعماية عنه. وإنّما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإيرائهم خصال الخير فيظنون به خيرا ويكرمونه، إلا أن أجهاد والمنزلة تطلب في القلب بأعمال سوى العبادات وتارة تطلب بالعبادة، واسم رياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في قلوب بالعبادات وإظهارها للناس، فحدّ الرياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله عزّ وجلّ²³ شرك عظيم، فاحذر منه، لأنّ ذلك حاجة من الإيمان والإيمان لا يحصل إلا بتركها. ثمّ اعلم أنّ الجهل (الجهل هو اعتقاد الشيء على

¹⁹ Khazzām, p. 108.

²⁰ Khazzām, p. 128.

²¹ Khazzām, p. 40.

²² Khazzām, p. 147.

²³ Muḥammad Ibn Muḥammad Al-Ḥusaini Al-Zubaidi Al-Shahir Ibn Murtaḍa, *Ithāf Al-Sādah Al-Muttaqīn Bi Sharḥi Iḥyāi 'Ulūmi Al-Dīn*, 1st edn (Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah), p. 69.

خلاف ما هو عليه، واعترضوا عليه بأنّ الجهل قد يكون بالمعدوم، وهو ليس بشيء في (الذهن)²⁴ قبيح، أقبح من جميع القبيحات لأنّ الجهل أقرب إلى الشرك من حبل الوريد، فاحذر منه. فإن قيل ما الفرق بين العلم والجهل يقال كالفرق بين الإسلام والكفر، ويقال كالفرق بين الحلوّ (في النص يكتب: الخلوّ) والسمّ.

فإن الفرق بين العلم والجهل كالفرق بين الفرس والحمار. فإنّ العالم أفضل ولو كان فقيراً والجاهل مخذول ولو كان غنياً. فإن العالم بعيد عن الكفر كالمشرق والمغرب، والجاهل أقرب إلى الكفر كحبل الوريد، كما قال النبيّ. (الحديث لم أجد له أصلاً) فإن قيل ما العالم الذي يخاف من الله في كلّ حركة وسكون، وترك الدنيا ولا يشتغل في الدنيا (الدنيا: ما شغلك عن الله تعالى). وقال عليه السلام: "الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولهما يجمع من لا عقل له". وفي الصحاف، في الصيفة التاسعة عشرة: "الدنيا عبارة عن حظوظ النفس لا عن الدراهم والدنانير"، يعني كلّ ما تتلذّد به نفسك هو دنياك، وكلّ ما بعد الموت يسمّى آخرة. يقولون: "لكلّ مالك فيه حظّ قبل الموت فهو دنياك إلاّ ما يبقى معك بعد الموت"²⁵ فإن العالم الذي قلبه مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعينا "ه" (زيادة "ه") مع الحياء (الحياء: وقال ذوالنون الحياء هو وجود الهيبة في القلب مع الحشمة ما سبق منك إلى ربك)²⁶ والبكاء، وإرادته مع الترك والرضاء، يعني ترك الدنيا وطلب رضاء المعرفة (قال الجنيد: "المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه. وقال سهل: "المعرفة هي المعرفة بالجهل، والعلم يثبت بالمعرفة والعقل يثبت بالعلم، وأما المعرفة فإنها تثبت بذاتها"²⁷ خير من العلم ولكن المعرفة (في النص مكتوب "وَلَكِنِ الْمَعْرِفَةُ" والصحيح "وَلَكِنَّ الْمَعْرِفَةَ" لأنه من اسم لكن) لا يحصل إلاّ بالعلم (سورة الفاطر: 28). فاعلم أنّ السعادة لا تحصل إلاّ بالعلم، والكرامة (الكرامة هي ظهور أمر خارق العادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة)²⁸ لا تحصل إلاّ بالتقوى، ولا تجارة لأحد إلاّ بالعلم (في النص يكتب "بِالْعِلْمِ" والصحيح "بِالْعِلْمِ" لأنه مجرور بحرف الجر "ب" وعلامة جره الكسرة)، فافهم واغتنم. فإن العلم خير (زيادة "أو") من

²⁴ Al-Sharif 'Alī Ibn Muḥammad Al-Jurjāni, *Kitāb Al-Ta'rīfāt*, 3rd edn (Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyah, 1988), p. 80.

²⁵ Khazzām, p. 83.

²⁶ Khazzām, p. 77.

²⁷ Khazzām, p. 165.

²⁸ Khazzām, p. 149.



العبادة، ولكن العلم لا يفيد إلا بالعبادة ولا نجاة لأحد إلا بتخليصها لأن العلم والعبادة فريضة على كل مسلم ومسلمة. اعلم أيها الصالح من يترك الفرض من فروض الله تعالى فهو أقرب إلى الكفر من بياض العين (زيادة الكلمة "العين") إلى سوادها (في النص يكتب: من بياض الذين إلى سوادها). فإن الفرق بين العالم الزاهد (الزاهد هو المعرض عن متاع الدنيا ولذاتها) ²⁹ والعالم الفاسق (الفاسق هو خارج عن طريق الحق والصواب، مائل إلى المعصية ومجاوز حدود الشرع) كالفرق بين الياقوت (الياقوت هو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس. ويتركب من أكسيد المنيوم، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمر أو زرقة أو الصفرة، ويستعمل للزينة) ³⁰ والحجر. فإن الفرق بين الزاهد (زيادة الكلمة "العالم") والزاهد الجاهل كالفرق بين الحي والميت، قال بعض السلف الزهد لا يصلح إلا بالعلم كما أن الجسد لا يصلح إلا بالروح (في النص يكتب: داوود)، والعلم لا يصلح إلا بالعمل كما أن الزرع لا يصلح إلا بالماء، فلهذا لا نجاة لأحد إلا بتخليصها (في النص يكتب: بتخليها) شعر (في النص يكتب: شم) قوة العلم بغير زهد (الزهد، في اللغة، ترك الميل إلى الشيء، وفي اصطلاح أهل الحقيقة، هو ترك ما شغلك، هو بغض الدنيا والإعتراض عنها. وقيل: هو ترك الراحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة. وقيل: "هو أن يخلو قلبك ممّا خلت منه يدك") ³¹ حمل ثقيل والزهد مع العلم رفيق عاقل (الشعر من بحر البسيط، ونصف البيت من الشعر يسمى شطر المشطور). فطوبى للذي على هذين بمثل ثوبه الجنة. الجنة باب (في النص يكتب: يابها العلم). والعمل مفتاحها، فمن أراد أن يمشي إلى باب الجنة وجب عليه (في النص يكتب: وجب له). أن يطلب العلم (في النص يكتب "العلم" والصحيح "العلم" منصوب بالفتحة لأنه مفعول به لأن التقوى رأس كل علم، فمن لا تقوى له لا علم له، كما قال شاعر: حياة (في النص يكتب: حيوة). القلب علم فاتخذه (في النص يكتب "فَاتَّخَذُهُ" والصحيح "فَاتَّخَذُهُ" لأنه من فعل الأمر) وموت القلب جهل (في النص يكتب: الجهل) فاجتنبه (في النص يكتب "فَاجْتَنَّبَهُ" والصحيح "فَاجْتَنَّبَهُ" لأنه من فعل الأمر) وخير الزاد من فؤادك التقوى فادخره (الشعر من بحر الوافر، ونصف البيت من الشعر يسمى شطر المشطور) فاعلم أيها الصالح (في النص يكتب "أَيُّهَا الصَّالِحُ" والصحيح "أَيُّهَا الصَّالِحُ" لأن يجب رفعه تبعاً للفظ المنادى) لا نجاة لأحد من شرّ الشيطان إلا بتسعة

²⁹ Khazzām, p. 94.

³⁰ Khazzām, p. 1065.

³¹ Khazzām, p. 94.

أشياء، وهي العلم والمعرفة والعزلة (في النص يكتب "العزلة" والصحيح "العزلة"). والقيام والجوع والخشوع (الخشوع والخضوع والتواضع بمعنى واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة، الخشوع الانقياد للحق. وقيل: "هو الخوف الدائم في القلب")³²

اعلم أيها الصالح أن الإيمان لا يثبت إلا بالخوف، والخوف أنيس الإيمان. فإن قيل التقوى خير "أو" (زيادة "أو") يقال التقوى خير من العلم لأن التقوى تورث العلم وتزيد الكرامة وتخلص من كيد الشيطان، فمن لا تقوى له لا شرف له، كما قال الشاعر: لو كان للعالم من دون التقاء شرف # لكان أشرف من يخلق الله إبليس. (الشعر من بحر المجتث)

3. الباب الثالث في بيان الغفلة والحماقة

اعلم أيها الصالح أن الغافل لا يشتغل (في النص يكتب: يستغل) إلا بشهوات، لأن الغفلة يورث النسيان ويزيل العقل، ولا يشتغل إلا بجمع المال (في النص يكتب: بجمع) لأن المال يورث الحرام ويزيد العقاب، ولا يشتغل إلا بكلام الدنيا لأن الكلام يورث الذنوب ويزيد قساوة القلب. اعلم أن العقل والعلم سواء، فمن لا عقل له لا علم له. فان العاقل (في النص يكتب: العقل) الذي لا يطلب الدنيا إلا لله عز وجل (في النص يكتب: إلا الله)، ولا يرى في الدنيا مع الله غيره، ولا يكون له ملك إلا الفقر، ولا يكون له شغل إلا ذكره والصلاة، ولا يكون له لذة إلا الذكر.

فإن الأحمق الذي قوله كثير وكلامه طويل والغناء حياته والدنيا بستانه والمسجد سجنه والعزّة راحته والمال زاده والرياء حرفته. قال أهل المعرفة إذا اجتمع للرجل القلب والعلم والعمل والأدب يسمّى عاقلا، وإذا علم ولم يعمل لم يسمّ عاقلا، وقيل إذا تاب الرجل واشتغل لعبادة الله تعالى يسمّى عاقلا. اعلم أن الجهل ظلمة (الظلمة قد تطلق على العلم بالذات فإنها لا تكشف معها غيرها. ثلاثة من كنّ فيها فهو عاقل قليل الكلام وقليل الطعام وقليل الصحبة مع الأنام. فاعلم أن العقل سكوت لا بالكلام لأن الكلام رأس كل نسيان وبقلة الأكل لا بالشبع لأن الشبع رأس كل قسوة وبقلة الصحبة لا بكثرة الصحبة لأن الصحبة رأس كل رياء. اعلم أن العقل لا يصحّ إلا بأكل الحلال وصدق المقال (الأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الإلهية في القلب وهو جمال الجلال)³³ فاعلم أن العقل رفيق

³² Khazzām, p. 80.

³³ Khazzām, p. 49.



العلم، والعلم رفيق العبادة، (في النص يكتب: عبادت) والعبادة رفيق الجنة، فمن لم يكن له هذه الأشياء فهو محروم من الجنة. العاقل في الحقيقة الذي يصبر على البلاء لأنّ البلاء مصباح العاقلين وقائدة الطالبين وأنيس الصالحين. كما قيل البلاء صلاح أحوال المؤمنين، إذا عدم البلاء فسد حالهم. قال بعض الإشارة: البلاء على ثلاثة أضرب: بلاء التعذيب وبلاء التأديب وبلاء التقريب، فبلاء التعذيب للعاصين وبلاء التأديب للمطيعين وبلاء التقريب للمحبين. فاعلم أنّ العاقل لا يأمر إلاّ بالمعروف ولا ينهى إلاّ عن المنكر، لأنّ الأمر واجب على كلّ عاقل وبالغ، فمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر فهو محروم من الجنة.

4. الباب الرابع في بيان الفقر والدنيا

اعلم أنّ الفقر فخر من جميع الأفرح لا يعطيه الله تعالى إلاّ للأنبياء أو عبده من عباده المحبّين، ولهذا أنّ النبيّ قال (في النص يكتب: افتخر) فاعلم أنّ الفقر خير من الدنيا لأنّ الدنيا تورث الكبر والكبر يورث الكفر، (سورة البقرة: 34) ولهذا أنّ الكبر يورث الكفر (في النص يكتب "الكُفْر" والصحيح "الكُفْر" منصوب بالفتحة لأنه مفعول به). ثمّ اعلم أنّ الفقر لباس الأنبياء (في النص يكتب: يورث الخسوع والخسوع يورث الكرامة).

5. الباب الخامس في بيان التوكّل والحرص

اعلم أنه ليس في الدنيا سلطان إلاّ التوكّل (التوكّل عند سري السقطي: "التوكّل الانخلاع من الحول والقوة". وقال ابن مسروق: "التوكّل الاستسلام لجريان القضاء في الأحكام". وقال سهل: "التوكّل الاسترسال بين يدي الله تعالى". وقال أبو عبد الله القريشي: "التوكّل ترك الإيواء إلاّ إلى الله". قال أبو أيوب: "التوكّل طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية")³⁴ لأنّه بريء من الهمّ والغمّ وسلطان الدنيا كلّ يوم مغموم لا راحة له أبدا. فاعلم أنّ أفضل الأعمال التوكّل على الله لأنّ التوكّل واجب على المؤمنين، قال الله تعالى. (سورة المائدة: 23) وقد جاء في الخبر، (في النص يكتب "الخَبْر" والصحيح "الخَبْر") يتولّد عن الحسد (الحسد هو أن يحملك الحقد على أن تتمنى زوال النعمة عنه فتغتم بنعمة أصحابها وتسر بمصيبة إن نزلت به وهذا من فعل المنافقين. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير

³⁴ Khazzām, p. 62.

بن مرتضى ، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ص. 453) خمسة أشياء: البغض (في النص يكتب "البَغْضُ" والصحيح "البُغْضُ") والعداوة والحرب (في النص يكتب "الحَرْبُ" والصحيح "الحَرْبُ") والقتل والكفّ، فهذا فإنّ الحاسد من رفقاء القابل (القابل هو الأعيان الثابتة من حيث قبولها فيض الوجود من الفاعل الحقّ وتجلّيه الدائم الذي هو فعله)³⁵ وأحبّاء إبليس، وأنّ البخيل عدوّ الله وعدوّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال النبي (في النص يكتب: فيكف) يعيش الغنم بين الأسد والذئب والكلب (الحديث لم أجد له أصلاً)

4. خاتمة

بعد قراءة المخطوطة بعناية، وتحليل محتوياتها، يمكن للباحثة أن تستنتج ما يلي: مخطوطة أنيس المتقين هي الكتاب الذي ألفه الشيخ الملك الفرد عبد الصمد بن فقيه حسين بن فقيه محمد، ولم يعرف ترجمة حياته. بحث هذا النص المشهور في موضوعات هامة عن التصوف الأخلاقي، فيه خمسة أبواب: (1) الغفلة والتفكير، (2) العلم والجهل، (3) الغفلة والأحمق، (4) الفقر والدنيا، (5) التوكل والحرص. هذه المخطوطة من المخطوطات المخفوظة في المكتبة القومية بجاكرتا برقم 225 (Br) عربي وتوجد منها نسخة مصورة على مكروفيلم رول برقم 321.07. وقد قامت الباحثة بتحقيق المخطوطة، وتم ذلك بتصويب الأخطاء والتعليق والإخراج بوضعها في الهوامش لتسهيل الفهم ونيل الفوائد لكثير من الناس. وفي يومنا هذا فإننا في أمسّ الحاجة إلى نشر هذه الموضوعات التي لها أثر كبير في تكوين السلوك المحمودة والأخلاق الكريمة.

³⁵ Khazzām, p. 139.



المراجع

- Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn, *Tahīq Al-Nuṣūṣ Wa Nashruha*, 5th edn (Al-Qāhirah: Maktabah Al-Sunnah)
- Al-Jurjāni, Al-Sharif ‘Alī Ibn Muḥammad, *Kitāb Al-Ta’rīfāt*, 3rd edn (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyah, 1988)
- Al-Ṣamad, Al-Malik Al-Fard, *Anīs Al-Muttaqīn*
- Behrend, T.E, *Katalog Induk Naskah-Naskah Nusantara Perpustakaan Nasional Republik Indonesia* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 1998)
- Ikram Achdiati, *Filologia Nusantara*, Cet.1 (Jakarta: Pustaka Jaya, 1997)
- Jamil, M., *Cakrawala Tasawuf, Sejarah, Pemikiran Dan Kontekstualitas* (Jakarta: Gaung Persada, 2004)
- Khazzām, *Mu’jam Al-Muṣṭalahāt Al-Ṣufiah*
- Lubis, Nabila, *Naskah, Teks Dan Metode Penelitian Filologi* (Jakarta: Forum kajian bahasa dan sastra arab, 1996)
- Mubārak, Zakī, *Al-Tasawuf Al-Islāmi Fī Al-Adab Wa Al-Akhlak* (Al-Qāhirah: Maktabah Al-Thaqāfah Al-Dīniyah, 2004)
- Murtaḍa, Muḥammad Ibn Muḥammad Al-Ḥusaini Al-Zubaidi Al-Shahir Ibn, *Ithāf Al-Sādah Al-Muttaqīn Bi Sharḥi Iḥyāi ‘Ulūmi Al-Dīn*, 1st edn (Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyah)
- Sanwani, *Koleksi Naskah Kuno Perpustakaan Nasional RI*, Cet.1 (Jakarta: PNRI, 2008)
- ‘The Author of Anīs Al-Muttaqīn’
- W.A, Churchill, *Watermark in Paper in Holland, England, France* (Amsterdam: Menno Hertzberger and Co, 1935)